جمعية الفردوس العراقية
العنف الأسري ضد الفتيات

أيار/مايو ٢٠١٩ - حزيران/يونيو ٢٠٢٠

إخلاء مسؤولية

مركز ضحايا التعذيب (CVT) - برنامج التكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان

إن الآراء المعبَّر عنها في هذه الوثيقة لا تعكس بالضرورة آراء برنامج التكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان. ولا يدافع البرنامج عن تكتيكات أو سياسات محددة.

معلومات حقوق التأليف والنشر

يتم تشجيع استخدام مصادر ومواد التكتيكات الجديدة المشار إليها في هذه الوثيقة، سواء بأكملها أو أجزاء منها، شريطة أن يتم توزيع المواد على أساس رخصة المشاعات الإبداعية: نسبة المشاع الإبداعي – غير تجاري – المشاركة بالمثل 4.0 دولي https://bit.ly/3lGzgED.

النسبة: يرجى ذكر «مركز ضحايا التعذيب – برنامج التكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان» بالإضافة إلى أي نسبة أصلية يتم تقديمها. غير تجاري: يجب عدم استخدام هذه المواد لغرض الربح. المشاركة بالمثل: إذا قمت بتعديل هذا العمل أو تحويله أو البناء عليه، فلا يحق لك توزيع العمل الناتج إلا بموجب نفس الرخصة أو رخصة مشابهة أو متوافقة. وسنكون في غاية الامتنان إذا ما شاركتنا بهذا العمل.

التكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان

ظهرت التكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان، وهو أحد برامج مركز ضحايا التعذيب، كجهة مبتكره للتكتيكات، وقائدة للتحالفات، وكمركز يدعو إلى حماية حقوق الإنسان من موقع فريد من نوعه – وهو موقف التعافي واستعادة القيادة المدنية. ومنذ عام 1999، قامت التكتيكات الجديدة في حقوق الانسان باستحداث موارد مميزه – تتمحور حول تحليل الحلول المحتملة بدلاً من قضايا محددة، أو مناطق جغرافية، أو فئات مستهدفة – والتي تسمح للنشطاء بالتعرف على العناصر المميزة للوضع الراهن، والسعي الى استخدام اساليب نجحت في اماكن اخرى وتطبيقها في مناطق اخرى أوعلى قضايا جديدة. ومنذ نشأة البرنامج، شارك نشطاء حقوق الإنسان من الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في أنشطة «التكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان»، بما في ذلك ورشات عمل إقليمية، وندوة دولية، والحوارات الإلكترونية، وإعداد منشورات، وغير ذلك. وشجع هؤلاء النشطاء «التكتيكات الجديدة» على توفير تدريب وموارد أكثر تركيزاً في المنطقة. وفي عام 2009، أطلقت «التكتيكات الجديدة» مبادرة لدعم نشطاء حقوق الإنسان في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. ومنذ إطلاقها، وصلت مبادرة «التكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا» إلى أكثر من 2،145 ناشطاً في مجال حقوق الإنسان من أكثر من 305 منظمة في 13 بلداً وقدّمت منحاً فرعية إلى 16 منظمة في سبعة بلدان لتنفيذ حملات مدافعة. وعقدت «التكتيكات الجديدة» شراكة مع الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية – (2010 – 2013) ومع برنامج USAID لدعم مبادرات المجتمع المدني (2014 – 2018) لتوفير التدريب والتوجيه في مجال المدافعة القائمة على حقوق الإنسان باستخدام منهجية الخمس خطوات لاستراتيجيات فعالة. لمزيد من المعلومات:

- الموقع الإلكتروني لبرنامج التكتيكات الجديدة
- الموقع الإلكتروني لمركز ضحايا التعذيب

نظرة عامة

قضية المدافعة

مجتمع عراقي تتمتع فيه جميع الفتيات بحقهن في الحياة.

مجال التركيز القائم على حقوق الإنسان [1]

عدم التمييز والمساءلة والحماية – الإعلان العالمي لحقوق الإنسان،المادة 3. الحق في الحياة والحرية والأمان [2].

المنطقة الجغرافية

على المستوى المحلي، وتحديداً في منطقة النهر صالح في محافظة البصرة.

عناصر إجراء المدافعة [3]

يتمثل التحدي الذي يواجه العديد من منظمات المجتمع المدني في التمييز بين الانشغال بالأنشطة وتنفيذ الإجراءات التكتيكية التي تعزّز جهود المدافعة بشكل استراتيجي. ومن أجل مساعدة المنظمات على تقييم كيفية إنفاق الموارد الثمينة بشكل أفضل، تعرض دراسة الحالة هذه أربعة من مجالات الإجراء المطلوبة لإجراء أي حملة مدافعة:

- البناء التنظيمي للحملة
- الحشد
- البحث
- إشراك صنّاع القرار

الغايات التكتيكية

لقد حدّد برنامج التكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان أربع غايات تكتيكية أساسية قائمة على حقوق الإنسان، وهي الوقاية، والتدخّل، والتعويض، والترويج. وتوضح هذه الحالة الغاية التكتيكية التالية:

- التدخّل

فترة تنفيذ الحملة

24 أيار/ مايو، 2019 – 1 حزيران/ يونيو، 2020

بيان نتيجة الحملة

نتيجة للإجراءات التي نفذتها جمعية الفردوس العراقية، تأمل الحملة أن يتوقف الأهل عن ممارسة العنف بحق بناتهم.

[1] المصدر: تم إيجاد وتكييف المعلومات المتعلقة بمجالات الحقوق الأربعة هذه في «اكتشف حقوق الإنسان: نهج حقوق الإنسان لعمل العدالة الاجتماعية»، المدافعون عن حقوق الإنسان. منهجية التكتيكات الجديدة تستخدم: السلامة والأمان؛ وعدم التمييز؛ والمشاركة؛ والحماية – المساءلة. ملاحظة: يمكن وضع الحقوق المذكورة في هذه «الفئات» الأربع في أي مجال حسب السياق الذي يتم فيه انتهاك الحق. على سبيل المثال، المادة 23: قد يتم وضع الحق في الانضمام إلى نقابات العمال في «السلامة والأمان» بدلاً من «المشاركة» حيث يكون التنظيم النقابي أو الانضمام إلى نقابة أمراً خطراً.

[2] الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، الماده1: يولد جميع الناس أحراراً ومتساوين في الكرامة والحقوق. وهم قد وهبوا العقل والوجدان وعليهم أن يعاملوا بعضهم بعضاً بروح الإخاء.

[3] يأتي تحديد عناصر إجراء المدافعة الأربعة المبينة في «حقيبة نماذج أردنية لحملات مدافعة» من تجربة المدافعة التي قام بها السيد فيصل أبو السندس، المدير التنفيذي السابق للجمعية الملكية لحماية البيئة البحرية في الأردن. وكان السيد فيصل ابو السندس مدرباً في منهجية التكتيكات الجديدة منذ عام 2010 ومدرباً رئيسياً على هذه المنهجية منذ عام 2011. وأثناء استخدم منهجية الخمس خطوات للاستراتيجيات الفعالة للتكتيكات الجديدة في جهود المدافعة التي قامت بها منظمته وأثناء تدريب منظمات مجتمع مدني أخرى على استخدام هذه المنهجية، فقد حدّد عناصر إجراء المدافعة هذه لتقييم التقدّم المُحرَز. وتحتاج المزايا والعيوب المتعلقة باستخدام التكنولوجيا في كل عنصر من عناصر إجراء المدافعة إلى فحص فيما يتعلق بمدى ملائمته للفئات المستهدفة المقصودة ولأهداف حملة المدافعة.

خلفية

تأسست جمعية الفردوس عام 2004 في البصرة. تم تسجيلها رسميًا في دائرة المنظمات وفقًا لقانون منظمات المجتمع المدني العراقي رقم 12 لعام 2012. منذ ذلك الحين عملت الفردوس على العديد من البرامج المتعلقة ببناء السلام وتمكين المرأة ودورها في السلام المجتمعي ومبادرات العدالة الانتقالية والعنف الأسري وأدوار الرجال في التغيير المجتمعي وبناء قدرات الشباب والنساء للمشاركة في الحياة السياسية وبرنامج للصحة النفسية.

كما وعملت الفردوس مع الدوائر والمؤسسات الحكومية في محافظة البصرة على متابعة أداء الحكومة وبرامج تعزيز الديمقراطية من خلال أنشطة المراقبة المتخصصة. تعمل الفردوس على ترسيخ مبادئ حقوق الإنسان والديمقراطية وتؤكد على مبادئ العدل والمساواة ورفض جميع أنواع التمييز، بالإضافة إلى تمكين المرأة والشباب من المشاركة في السياسة.

تركز هذه الحملة على موضوع العنف ضد الفتيات في العراق. وكان التوقيت مواتياً بالنظر إلى أنه يجري الانتهاء من وضع مشروع قانون للعنف المنزلي لتقديمه إلى البرلمان لمناقشته. أضافت الفردوس صوتها لصالح تمرير القانون. ولقد تسارع انتشار العنف المنزلي وخاصة ضد الفتيات في السنوات الخمس الماضية. وقد ساهمت الأحداث الأمنية والاجتماعية والاقتصادية التي عاشها المجتمع العراقي في هذه الزيادة.

مؤشرات النجاح

يتم تحديد مؤشرات النجاح التدريجية بحيث يتمكن فريق الحملة من معرفة وإظهار أنهم حققوا النتيجة المرجوة. تُعتبر مؤشرات النجاح معايير محددة وثابتة للنجاح للنتائج التي يمكن مقارنتها بما يحدث بالفعل بعد القيام باتّخاذ الإجراء.

مؤشر نجاح كافٍ (نجاح متواضع، من الواقعي تحقيقه): الحد من العنف الأسري الواقع على 10 فتيات على الأقل في قضاء المدينة في محافظة البصرة. (تحقّق)

مؤشر نجاح تام (نجاح أكثر طموحاً بعض الشيء، من الواقعي تحقيقه): ستقنع فتاتان على الأقل والديهما بزيارة المركز الصحي لتعلم كيفية الحد من العنف كوسيلة للتنشئة. (تحقق)

مؤشر نجاح باهر (فائض) (نجاح أكثر طموحاً بكثير، ويمكن أن يتحقق، ولكنه سيكون مثيراً ومدهشاً إن تحقّق): يساعد خمسة آباء على الأقل في الترويج للحملة. (لم يتحقّق بعد)

الإنجازات

الوصول للفئة المستهدفة

نظراً للطبيعة المحافظة للمجتمع في محافظة البصرة، تحديدا المنطقة المستهدفة في الحملة كونها من المناطق الريفية والنائية وذات التقاليد المجتمعية الشديدة ضد المرأة، كان من الصعب على الفردوس الوصول إلى الفتيات الصغيرات اللواتي يتعرضن للعنف في المنزل والتواصل معهن. كانت الفئة المستهدفة لهذه الحملة هي الفتيات الصغيرات (من سن 6 إلى 12 سنة) اللواتي يتعرضن للعنف أو غيره من أشكال الإساءة في المنزل وحرمانهن من حق التعليم. في بعض الحالات، تتزوج هؤلاء الفتيات، ويتعرضن للعنف من قبل أزواجهن. وفي حالات أخرى، يرتكب الأب العنف إذا رفضت ابنته الزواج أو إذا أرادت ترك زوجها أو مغادرة منزل زوجها.

الشكل 1 : الفريق المنفّذ يلتقي مع الفئة المستهدفة من الفتيات.

من أهم العقبات وأكثرها تعقيداً التي واجهها فريق الباحثين في البداية كانت الوصول إلى الفئة المستهدفة. وبعد اجراءات استطلاعية مكثفة وتنسيق من نساء المنطقة عن طريق الباحثة الاجتماعية في الفريق استطاع الفريق البحثي التحديد المبدئي للفتيات الصغيرات اللواتي عانين من سوء المعاملة، كان من الصعب مقابلة الفتيات وآبائهن لإقناعهم بالمشاركة. وكان

من الصعب إيجاد طرق لإشراك الأهالي والمساعدة في ربط الفتيات بالخدمات الصحية والنفسية. وساعدت شبكة شركاء جمعية الفردوس في هذا المجال المستهدف في التغلب على هذه التحديات. وبالإضافة إلى ذلك، ساعد الباحثون والمنسقون الاجتماعيون في بناء الثقة لتيسير التواصل مع الأهالي وبناتهم.

ونتيجة لذلك، تلقى الفريق الخبير إحالات بشأن الفتيات اللواتي تعرّضن للعنف في المنزل، ثم تمكنوا من العمل مع الأهالي من أجل الاتصال بهؤلاء الفتيات وتقديم الدعم لهن. وتمكن الفريق من البقاء على اتصال مع الفتيات وتزويدهن بالدعم اللازم للالتحاق بالمدرسة، مثل شراء الزي المدرسي والمستلزمات المدرسية. وبالتعاون مع المركز الصحي تم تحديد خط اتصال خاص للفتيات من قبل فريق الجمعية من اجل الابلاغ عن أي حالات عن لهن على المستوى الشخصي او غيرها من الحالات في المنطقة، علما ان الرقم يتم الرد عليه من قبل احد الموظفات في الجمعية وليس رجل من اجل الاطمئنان والاريحية للفتيات المعنفات ولكي يتمكنوا من الحديث بأريحية تامة ووصف دقيق للعنف الذي يتعرضن له.

الحصول على الرعاية الصحية والدعم النفسي

تمكنت الفردوس من إحالة عشر فتيات إلى مركز للرعاية الصحية للحصول على الرعاية الصحية والدعم النفسي.

نقاش تشريعي مع أصحاب المصلحة

تم عقد ستة اجتماعات مع الأهالي ووجهاء العشائر وممثلي الحكومة المحلية ومجلس النواب العراقي لمناقشة أهمية صياغة قانون جديد لوقف العنف ضد الفتيات والنساء في بيوتهن.

الشكل 2: اجتماع موظفي وموظفات الفردوس مع أصحاب المصلحة، بما في ذلك الأهالي، ووجهاء العشائر، وممثلي الحكومة المحلية.تى التحضر والنصور بين يمكنك

تقديم توصيات بشأن القانون إلى صنّاع القرار في مجلس النواب:

نتيجة للاجتماعات الستة مع أصحاب المصلحة، قامت الفردوس بتجميع قائمة توصيات من أجل صنّاع القرار الرئيسيين في مجلس النواب بشأن القانون المقترح لوقف العنف ضد الفتيات والنساء. وتم إدراج مشروع القانون في قائمة القوانين التي سيتم مناقشتها خلال دورات مجلس النواب لعام 2021. وحصل مشروع القانون على القراءة الثانية وتمت مناقشته في مجلس النواب العراقي. حيث سيضمن القانون حماية كافية للفتيات والنساء، لكن التحدي كان في فهم القانون وتفسيرات النص وتطبيقه من قبل جهات إنفاذ القانون كذلك جزء من المجتمع يرى ان القانون سيكون بالضد من التشريع الديني الذي يبيح الضرب والتأديب للزوجه والبنت وان القانون سوف يدعوا الى تحرر المرأة والخروج عن سلطة الابوين. ولم يتم إقرار القانون في الدورة البرلمانية الحالية بسبب الخلافات السياسية وعدم التوافق السياسي حول فقرات القانون والية تطبيقه. وعُلقت مناقشة مشروع القانون لمزيد من النقاش في الدورة المقبلة.

هناك عدد من العوامل المهمة التي ساهمت في نجاح هذه الحملة:

- تتوفر قاعدة بيانات تتكون من إحصائيات عن عدد حالات العنف الأسري في محافظة البصرة.
- صلات قوية مع المسؤولين القانونيين ووجهاء العشائر وموظفي مركز الرعاية الصحية في المنطقة المستهدفة، والذين يلعبون دوراً رئيسياً في هذه الحملة.
- شبكة العلاقات الواسعة التي تمتلكها جمعية الفردوس العراقية مكنتها من الوصول الى الفئة المستهدفة وتنفيذ الانشطة وتسهيل الإجراءات الاخرى.
- فريق ماهر وخبير ومستعد لمواجهة أي تحديات في تنفيذ أنشطة الحملة المقترحة

مكونات الحملة الرئيسية

مجالات إجراء المدافعة

بناء القدرات الداخلية

يتطلب مجال الإجراء هذا الانتباه إلى قدرة المنظمة على تنفيذ المدافعة بما في ذلك الالتزام والحشد والقيادة واتخاذ القرار.

نفّذت الفردوس حملتها باستخدام منهجية الخمس خطوات لاستراتيجيات فعالة التابعة للتكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان، والتي توفر عملية تدريجية من خمس خطوات لتطوير مسار استراتيجي (يسمى أيضاً رحلة التغيير) للحملة. ويساعد هذا المسار الاستراتيجي في تتبّع مدى التقدّم الذي تحرزه الحملة ومراقبة تطورها، انظر الرسم التوضيحي في الشكل 3 أدناه.

تبدأ هذه المنهجية بالعمل الجماعي لتحديد بيان مشكلة واضح ومحدد. وتُعتبر هذه خطوة أساسية مهمة لأي حملة. وكان بيان المشكلة الذي تم تحديده للفردوس هو: «بسبب عدم تفعيل قانون العنف الأسري ضمن قانون العقوبات العراقي رقم 111 سنة 1969 المعدل تعاني الفتيات القاصرات من عمر 6 إلى 12 سنة في قضاء المدينة – العراق من مشكلة العنف الأسري وإنكار حق الحياة».

وكان السيد أحمد يونس، مدير الحملة، قد حضر تدريباً لدى التكتيكات الجديدة حول منهجية الخمس خطوات لاستراتيجيات فعالة في السليمانية في عام 2018. وبعد نموذج تدريب المدربين، قام بنقل المعرفة التي اكتسبها إلى فريقه في الفردوس، الأمر الذي ساعد على توجيه تطوير هذه الحملة وتنفيذها. وتألف الفريق الأساسي من خمسة أعضاء، بما في ذلك رئيسة الفردوس ونائبها. وحصل الفريق على الأوراق القانونية والموافقات اللازمة لدعم وتنفيذ أنشطة الحملة المخطط لها. وعملت المجموعة في ثلاثة فِرَق من أجل تنسيق الحملة مع مركز الرعاية الصحية للحصول على الموافقات من المسؤولين القانونيين وإنتاج التقارير النهائية للحملة.

بعد بناء قدرة الفريق الأساسي لاستخدام هذه المنهجية خلال المراحل الأولى من عملية التنفيذ، كان فريق الإدارة والباحث مسؤولين بشكل أساسي عن إجراء أنشطة الحملة. كما انضم إلى الحملة مسؤول ميداني لإجراء جميع الزيارات الميدانية.

«لقد وفّرت لنا منهجية [التكتيكات الجديدة] منهجاً جديداً وواضحاً. إنها تساعدنا كثيراً في فهم مشكلاتنا وكيفية تنظيم الحملات وفقاً لمنهجية الخمس خطوات».

فريق عمل الفردوس

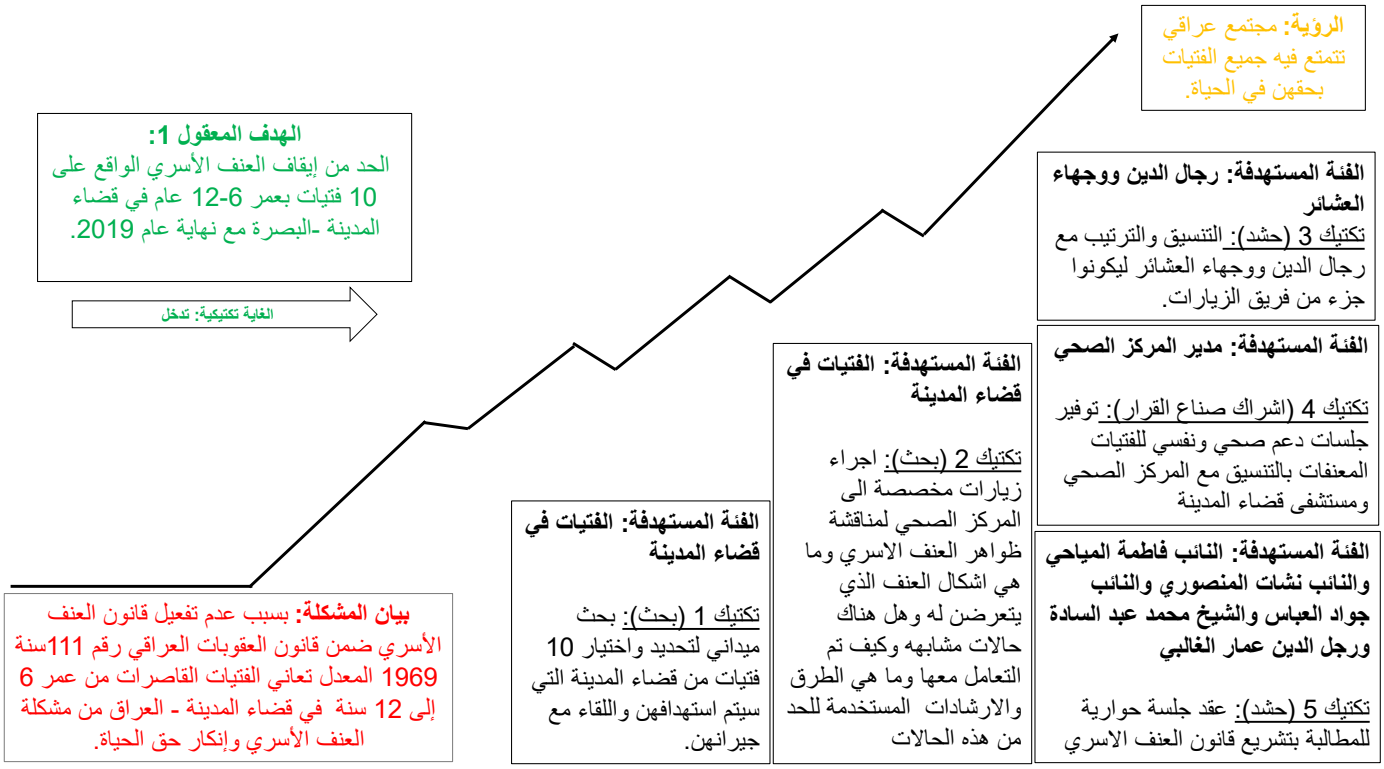

الشكل 3: يشير النص باللون الأحمر إلى المشكلة وموقعها في أسفل الجبل، حيث نحن اليوم، وتتحدث عن الحق الذي يتم انتهاكه. وأما الرؤية فهي النص باللون الأصفر الذي يتجاوز الجبل حيث نسعى إلى عالم يكون فيه الحق المنتهك حقاً يتم تحقيقه. وأما بالنسبة للنص باللون الأخضر، فهو (الهدف المعقول) وهو ما نحاول الحملة تحقيقه من خلال تنفيذ جميع التكتيكات الخمسة المدرجة في المربعات ذات النصوص باللون الأسود في نفس الصورة.

إجراء البحوث

يتطلب مجال الإجراء هذا الانتباه إلى جمع المعلومات والبيانات والتحليل لوضع توصيات لاتخاذ إجراءات بشأن قضية ما وفيما يتعلق بكل مكون من المكونات الأخرى (بناء القدرات الداخلية، والحشد، وإشراك صنّاع القرار) قبل وأثناء وبعد اتخاذ إجراءات بشأن قضية ما.

لأن الحملة هدفت إلى الحد من العنف ضد 10 فتيات (بعمر 6 إلى 12 سنة) في قضاء المدينة، كان على الفريق المنفذ تحديد واختيار المستفيدات اللواتي وقعن ضحايا للعنف الأسري. ومن أجل اختيار عشر فتيات، تواصلت الفردوس مع محافظة البصرة للإبلاغ بهذا النشاط وجمع بعض المعلومات عن الفتيات اللاتي تعرّضن للعنف الأسري. تواصل الفريق أيضاً مع مدير مدرسة في المنطقة المستهدفة لمعرفته الكبيرة بحوادث وممارسات العنف التي تعرّضت لها الفتيات في مدرسته ومجتمعه. ثم أجريت المقابلات مع أهالي الفتيات اللواتي تم تحديدهن للحصول على معلومات إضافية بشأن الفتيات اللواتي تعرّضن للعنف.

واجه الفريق صعوبة عند لقاء الأهالي والفتيات. كان من الصعب جداً على الفتيات الإجابة على أسئلة الفريق. في البداية، لم تتمكن الفتيات الصغيرات من تقديم معلومات كافية خوفاً من استجوابهن من قبل أهلهن أو أزواجهن. حيث كانت بعض الفتيات في المجموعة المستهدفة قد تزوجن زواجاً مبكراً. ولكن، نظراً لخبرة الفريق وعدد الزيارات المتكررة (بما في ذلك من قبل طبيبة مختصة)، تمكن الفريق من التواصل مع الفتيات وجعلهن يشعرن بالأمان والراحة.

قالت إحدى الفتيات المستفيدات: «تركت المدرسة عندما كان عمري 11 لأن والدي لم يكن يريدني أن أكمل دراستي. لكن بعد أن حضر معكم جلسات الحوار تغير رأيه. بدأ يشعر بحقي في مواصلة تعليمي إلى جانب حقوقي الأخرى في الصحة وعدم التعرّض لأي عنف والحصول على رعاية صحية. والآن تمكنت من إقناعه، ولكن ليس بسهولة، وتمكنت من العودة لإكمال دراستي في المرحلة المتوسطة.»

لاحظت الفردوس تطوراً ملحوظاً بين الفتيات العشر المستهدفات نتيجة للأنشطة. حيث شعرت الفتيات بالراحة في مناقشة قضاياهن بحرية وتعرّضن لقدر أقل من العنف في المنزل.

الحشد

الشكل 4: زيارة الفريق المنفذ للمركز الصحي المحلي الشريك.

يتطلب مجال الإجراء هذا الانتباه إلى إشراك وتجميع الأفراد والمنظمات والمؤسسات في جهد جماعي بشأن قضية ما.استهدف الفريق المنفذ المركز الصحي المحلي حيث تصوروا أن المركز يقدّم الدعم لإعادة التأهيل اللازم للفتيات. يمكن للمركز الصحي أن يوفر للفتيات مساحة آمنة للحديث عن حالاتهن بسرية وراحة.

زار الفريق المركز الصحي في حزيران/ يونيو 2019 وعقد جلسة حوارية لاستكشاف إمكانية العمل معاً لتحقيق أهداف الحملة. ناقش الحاضرون التنسيق المؤسسي وأنشطة التوعية بالدعم الصحي والنفسي المتاح للفتيات. وفي النهاية، تم الاتفاق على برنامج مشترك. وبعد اجتماع 20 حزيران/ يونيو، بدأ المركز الصحي في إعداد مواد تدريبية حول الدعم النفسي والاجتماعي، والصحة النفسية، والأثر السلبي للعنف الأسري ضد الفتيات الصغيرات. كما وافق المركز الصحي على عقد جلسات توعية للبنين والبنات في المدارس بالتعاون مع الفردوس.

وعندما زار الفريق المركز الصحي، لاحظوا وجود قسم للدعم الصحي والنفسي. شاركت إدارة المركز الصحي آليات كيفية عمل هذا القسم وكيفية تحديد الحالات. كما أشاروا إلى وجود سجل يوثق حالات العنف الأسري.

«هناك رفض كبير لذهاب الفتاة أو المرأة إلى المركز الصحي أو المحكمة لتقديم شكوى ضد العنف الذي تتعرض له لأن سلوكاً من هذا القبيل يُعتبر مسيئاً للعشيرة وأعرافها».

فريق عمل الفردوس

شارك الموظفون أن هناك حالات تم رصدها ، لكن لم تتمكن الفتيات من تقديم أي شكوى. ويرجع ذلك إلى العادات القبلية وسلطة آبائهم وخوفهم من العقاب وسمعتهم في المنطقة.

وبعد زيارة الفردوس ، أعد المركز الصحي خط اتصال خاص وتم إبلاغ الفتيات برقم التواصل للإبلاغ عن أي ممارسات وعنف تعرضن له. يساعد خط الاتصال في أي دعم صحي أو نفسي في المستقبل من شأنه أن يقلل من حالات العنف. هذا الفيديو هو فيلم وثائقي قصير عن زيارة الفريق للمركز الصحي.

كما تعاونت الفردوس مع المنظمات العراقية الأخرى التي تدعم حقوق المرأة ، بما في ذلك جمعية الأمل العراقية، ومركز النماء لحقوق الإنسان، ومنتدى الإعلاميات العراقيات. أطلقوا برامج التمكين ومحو الأمية، بالإضافة إلى إجراء أنشطة مشتركة حول الأمن الرقمي وتعزيز المشاركة السياسية للمرأة وبناء السلام وتحويل النزاعات.

في المراحل اللاحقة من الحملة، كان هناك تطور ملحوظ بين فتاتين من الفتيات المستهدفات. حيث تمكنتا من التحدث براحة تامة مع موظفي وموظفات الفردوس. وشمل هذا بشكل خاص مقدّمي الدعم النفسي والطبيبة التي قدمت لهما الدعم الصحي. ذكرت بعض الفتيات أن هناك تحسناً وقبولاً من قبل أهلهن. أفادت الفتيات أن أهلهن باتوا يحترمون حقهن في التعليم والحياة.

إشراك صنّاع القرار

يتطلب مجال العمل هذا الانتباه إلى فهم وتطبيق ديناميكيات القوة وعمليات صنع القرار لتحقيق تأثير إيجابي في قضية ما.

استخدمت الفردوس أداة رسم الخرائط التكتيكية لبرنامج التكتيكات الجديدة، التي تمكّن النشطاء من توسيع فهمهم للعلاقات بشكل تعاوني. إن النشطاء قادرون على تطوير إجراءات استراتيجية وفعالة من خلال رسم تخطيطي للعلاقات التي تحيط بانتهاكات حقوق الإنسان. ويساعد هذا في تحديد قائمة أصحاب المصلحة المستهدفين لإشراكهم والتفاعل معهم. وحدّدت الفردوس أصحاب المصلحة من أجل منع العنف ضد الفتيات الصغيرات. وتضمّن أصحاب المصلحة الذين تم إشراكهم في المقام الأول الفتيات المعنّفات، والأهالي، ومراكز الرعاية الصحية، ووجهاء العشائر، ومدراء المدارس، وأعضاء مجلس النواب.

وتم عقد اجتماعين للتعريف بالحملة في حزيران/ يونيو 2020 مع الأهالي ووجهاء العشائر وممثلي الحكومة المحلية ومجلس النواب العراقي لمعالجة أسباب العنف المستمر ضد الفتيات والنساء في محافظة البصرة، كذلك الحاجة والضرورة من وجود قانون يحد من هذه الممارسات ويقلل من حالات العنف ضد الفتيات. وفي هذه الاجتماعات، لاحظ الفريق أن معظم المشاركين الذكور كانوا ملتزمين بالتقاليد والأعراف العشائرية، مما يعني أنهم يعتبرون مغادرة الفتيات الصغيرات والنساء لمنازلهن للذهاب إلى المدرسة على أنه مخالف للأعراف والتقاليد. على سبيل المثال، يرى بعض المشاركين الذكور أن الزواج المبكر للفتيات يوفر لهن الحماية والأمان. فهم يعتقدون أن ذهابهن إلى المدرسة ومواصلة تعليمهن لن يكون مفيداً لأن مصير الفتيات في نهاية المطاف في المنزل مع أزواجهن وأطفالهن.

ونتيجة لاجتماعات أصحاب المصلحة هذه، قامت الفردوس بتجميع قائمة توصيات بشأن القانون المقترح لوقف العنف ضد الفتيات والنساء وإرسالها إلى صنّاع القرار الرئيسيين في مجلس النواب. وقد تم إدراج مشروع القانون في قائمة النقشات وتمت قراءته مرتين خلال انعقاد مجلس النواب. وستستمر الفردوس في المدافعة من أجل إصدار قانون.

«غالبية الرجال ملتزمون بالتقاليد والأعراف العشائرية ويعتبرون أنه من القانوني ألا تغادر الفتيات المنزل دون إذن الأب أو الأخ».

فريق عمل الفردوس

التأثيرات طويلة المدى

تأثير المدافعة على المنظمة

واصلت الفردوس العمل على هذه المبادرة حتى بعد انتهاء مشاركتها الرسمية مع برنامج التكتيكات الجديدة. واستمرت في تقديم الدعم للمستفيدات العشر المستهدفات للتأكد من توقف العنف أو انخفاضه. وتلتزم الفردوس بالمتابعة مع الفتيات والمراقبة عن كثب لوضع القانون المقترح لوقف العنف ضد الفتيات والنساء.

كما استخدمت الفردوس منهجية الخمس خطوات لاستراتيجيات فعالة لتخطيط وتنفيذ حملة أخرى تهدف إلى صياغة قانون للمدافعين عن حقوق الإنسان والناشطين لحمايتهم من انتهاك حقهم في الحياة. وتهدف هذه الحملة إلى منع أي قتل أو تهديد أو قمع وتهجير تعسفي يجبر المدافعين عن حقوق الإنسان والناشطين على مغادرة مدنهم ومنازلهم بسبب انعدام الحماية والأمن. ويخضع مشروع القانون هذا للمراجعة تمهيداً لعرضه في الجلسة المقبلة لمجلس النواب.

«أصبح هناك شعور بالمسؤولية تجاه ما تتعرض له الفتيات، وقد لاحظنا – نحن فريق تنفيذ الحملة – أن الأهالي ووجهاء العشائر يطالبون بقانون يضمن حقوق الفتيات والجميع»..

فريق عمل الفردوس